Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى مقال بعنوان «كتابان تعلمت منهما» ضمن سلسلة مقالات نشرها الشاعر الراحل تحت عنوان «مشارف الخمسين» بمجلة الدوحة القطرية، كتب صلاح عبد الصبور عن تأثره بأبى العلاء المعرى: (.. وحين قرأت أبا العلاء محا من فؤادى كل ما عداه. فكأنه ختم عليه ألا يحل به سواه. وأدركت أنى لو عشت فى زمانه لحرصت على أن أكون أحد تلاميذه أو خدامه. أقرب إليه طعامه؛ وأقوده فى مشيته، وأميط الأذى عن ثوبه. ولعلى أجنى لقاء ذلك علماً أو أدباً أو خلقاً..)[1].

ولقد صحب الشاعر الراحل أبا العلاء زمناً طويلاً، وأدمن النظر فى آثاره ولزومياته، وظلت الطبعة القديمة التى اقتناها من اللزوميات تدعوه من حين لآخر وتغريه بالرجوع إليها، (.. كثيراً ما أعود إلى أبى العلاء عندما ينتابنى الحنين إلى صوته الوادع الكسير..)[2].

وقد كان عطاء أبى العلاء قيماً ووفيراً، أخذ منه الشاعر فيما أخذ ذلك الولع بالحكمة، وغذا فيه أبو العلاء نزعة التأمل حتى غزته هموم كونية صبغت شعره فى جانب كبير منه بطابع فلسفى؛ وتسلل الحزن إلى قصائده سافراً حيناً أو تحت قناع شفيف من التهكم الساخر حيناً آخر.

والدارس لآثار صلاح عبد الصبور الشعرية، وبعض كتاباته النثرية، لابد أن تستوقفه أو تسترعى انتباهه تلك الروح النقادة النثرية الساخرة،